الجملة الخبرية المبنية على مادة (نزل) في القرآن الكريم

الدكتورة
صبيحة حسن طعيس
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية

Wholesale news reporting based on Article (Hostel) In the Holy Quran

Dr.
Sabiha Hassan Tais

ملخص البحث

شغلت الجملة الخبرية – بشقيها الاسمية والفعلية – التي كانت مادة (نزل) أساساً في بنائها مواضع كثيرة من القرآن الكريم ؛ لذلك جاء هذا البحث لبيان أنماط هذه الجملة ، والمواقع الاعرابية التي احتلتها في السياقات التي وردت فيها ؛ وقد بني هذا البحث على تمهيد ومبحثين ، أما التمهيد فكان مخصصاً لدلالة الجملة في اللغة والاصطلاح ، وأمَّا المبحثان ، فالأول منهما خُصِّص للجملة الخبرية الاسمية ، والثاني للجملة الخبرية الفعلية، وقد رفدته بمصادر ومراجع قرآنية ولغوية متعددة .

Abstract

This research is based on the character is tics of this sentence and the Arab sites that it occupied in the contexts in which it was presented . This research was based on two sections and two topics, The pretace was devoted to the meaning of the sentence in the Language and the term. The two sections, the first of which were devoted to the nominal news package and the second to the actnal news package, were supplemented by multiple Qur'anic and linguistic sources and references .

المقدمة

إنَّ مادة (نزل) من المواد اللغوية التي كَثُرَ ورودها في القرآن الكريم ، فكانت أساساً في بناء الجملة القرآنية بنوعيها الخبرية والإنشائية ، وقد شغلت الخبرية منها مواضع كثيرة ، لذا جاء هذا البحث لبيان أنماط هذه الجملة بشقيها – الأسمية والفعلية – ومواقعها الإعرابية التي احتلتها في السياقات التي وردت فيها ، وقد اقتضت مادة البحث تقسيمه على تمهيد ومبحثين ، أمَّا التمهيد فقد كان بعنوان الجملة في اللغة والاصطلاح ، وأمَّا المبحثان ، فأولهما كان مخصَّصاً للجملة الخبرية الإسمية ، وثانيهما تناول الجملة الخبرية الفعلية .

وقد افدت في هذا البحث من مصادر ومراجع متعددة اغنته بالكثير من الآراء وكان في مقدّمة هذه المصادر والمراجع كتب التفسير وكتب معاني القرآن واعرابه فضلاً عن الكتب اللغوية والنحوية .

والله أسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم ، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء: ٨٨ - ٨٩ .

التمهيد
دلالة الجملة في اللغة والاصطلاح

الجملة في اللغة واحدة الجمل فيقال ((أجمل الشيء أجمعه عند تفرقه وأجمل الحساب كذلك ، الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره))[١] ويُعدّ المبرد(ت٢٨٥هـ) أول نحوي عرف الجملة بمفهومها الاصطلاحي إذ قال في معرض حديثه عن الفاعل ((وإنَّما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب))[٢] .

وبهذا القول يفسر لنا المبرد بعض ما ذكره سيبويه (ت١٨٠هـ) في كلامه عن المسند والمسند إليه ((وهما ما لا يغني واحد منهما عن الأخر))[٣] ، وظهر مصطلح الكلام مرادفاً للجملة عند بعض النحويين ومنهم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) الذي قال ((إنّ الجملة لا تغيرها العوامل وهي كلام عمل بعضه في بعض))[٤]، وقد تبعه في استعمال مصطلح الكلام مرادفاً للجملة عدد من النحويين[٥].

وإذا ما انتقلنا إلى المحدثين فإنَّنا نجد أنَّ بعضهم يعرف الجملة بأنّها ((وحدة الكلام الصغرى، والمركب الذي يحمل في ثناياه فكرة تامة ، والذي يعبر به المتكلم عما ينشأ في نفسه من أفكار،

وبه تنقل هذه الأفكار إلى السامع أو المخاطب)) [٦]، في حين حدها بعضهم الآخر بأنّها ((القول المركب أفاد أم لم يفد قصد لذاته أم لم يقصد ، سواء كانت مركبة من فعل وفاعل ،أم من مبتدأ أو خبر ،أم مِمَّا نزل منزلتهما ، كالفعل ونائب الفاعل ، والوصف وفاعله الظاهر))[٧].

وقد اختلف النحاة في النظر إلى الجملة من حيث أقسامها فمنهم من يرى أنّها قسمان ، وإلى ذلك أشار سيبويه وإنْ لم يذكر الجملة بمعناها الاصطلاحي ، إذ قال ((فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه ، وهو قولك عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك يذهب عبد الله ، فلابدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء)) [٨].

ونستشف من قول سيبويه أنهَّ كان يرى أن الجملة إمّا اسمية وإمّا فعلية ومنهم من ذهب إلى القول أن الجملة أربعة أقسام كأبي على الفارسي(ت ٣٧٧ هـ)الذي قال: ((وأمّا الجملة التي تكوّن خبر المبتدأ فعلى أربعة اضرب: الأول أن يكون جملة مركبة من فعل وفاعل ، والثاني أن تكون مركبة من ابتداء وخبر والثالث أن تكون شرطاً وجزاء ، و الرابع أن تكون ظرفاً)) [٩]، في حين يرى ابن هشام (ت٧٦١هـ) أن الجملة ثلاثة أقسام إذ قال : إن الجملة تنقسم على اسمية وفعلية و ظرفية[١٠] .

وثمة تقسيم آخر للجمل يستند إلى دلالتها وبحسب ذلك فقد قسموها على خبرية وإنشائية[١١] ، وما يعينا في هذا البحث هو الجملة الخبرية ، فالكلام يعد خبرياً إذا ((احتمل الصدق والكذب لذاته ، بحيث يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب ... والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع)) [١٢] .

والجملة الخبرية بنوعيها الاسمية والفعلية ((تشير إلى محتوى قضية يوصف بالصدق ،أو الكذب ؛ لأنّه يخضع لمبدأ التحقق أو التفنيد أو إيضاح موقف ما فإذا كان معنى الجملة (محتوى القضية) مطابقا للواقع كان قائلها صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائلها كاذباً)) [١٣]، وقد احتلت الجملة الخبرية التي كانت (نَزَلَ) أساساً في بنائها مواضع كثيرة من القرآن الكريم . وسيتم بيانها من خلال تقسيمها على قسمين : خبرية اسمية وخبرية فعلية .

المبحث الأول
الخبرية الاسمية

هي إحدى شطري الجملة العربية ، وقد حدها بعض النحاة بأنّها ((الجملة التي يكون صدرها اسماً مسند إليه خبره، نحو (محمد يحضر) جملة اسمية)) [١٤] وعرّفها بعضهم الأخر بأنّها ((الجملة المركبة من المبتدأ والخبر أو من اسم الحرف العامل و خبره)) [١٥]، هي الجملة التي ((يدل فيها المسند على الدوام والثبوت .أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافاً ثابتاً غير مجدد))[١٦]، وبهذا فإنها تدل على الثبوت إلا في حالة كون المسند فيها فعلاً فإنّها لا تفيد الثبوت[١٧] وللجملة الاسمية ركنان أساسيان لا يتمّ المعنى إلا بهما معاً وهذان الركنان هما المبتدأ والخبر[١٨].

وقد ((اصطلح النحويون منذ عصر مبكر على تحديد الجملة الاسمية المطلقة بالمبتدأ والخبر فأطلقوا لفظ (المبتدأ) على المسند إليه وأطلقوا لفظ (الخبر) على المسند)) [١٩] .

وقد وردت ألفاظ(نَزَلَ) على نمط واحد هو الجملة المتكونة من مبتدأ وخبر إذ ورد هذا النمط في احد عشر موضعاً من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ السجدة: ١ – ٢ ، فقد اجمع العلماء على رفع (تنزيل) من ثلاثة أوجه ، أولهما الابتداء والخبر ((لا ريب فيه)) وثانيهما إضمار المبتدأ على تقدير هذا المتلو (تنزيل) وثالثهما على معنى هذه الحروف (تنزيل) و (الم) تدل على الحروف كلها[٢٠]. وأجازوا أن يكون (ألم) مبتدأ و(تنزيل) خبره ... ويجوز أن يكون (تنزيل) مبتدأ (ولا ريب فيه) الخبر[٢١]. وان جعلوا(ألم) تقديراً للحروف يكون تنزيل مرفوعاً على تقدير خبر مبتدأ محذوف أو يعرب هو مبتدأ خبره(لا ريب فيه)أو يرتفع مبتدأ وخبره(من رب العالمين) [٢٢]، ويجوز أن يكون(تنزيل الكتاب) على الأول خبراً بعد خبر على أنه مصدر أطلق على المفعول مبالغة وعلى الثاني خبر المبتدأ محذوف ... وقيل خبر (ألم)أي المسمى به تنزيل[٢٣] ، ويذهب بعض المفسرين إلى القول إنّه ارتفاع بعد خبر على تقدير.أن (الم) في محل رفع على أنّه خبر لمبتدأ أو خبر و(تنزيل) على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو خبر لقوله (ألم) على تقدير أنه اسم سورة)) [٢٤]، وأما قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يس: ٥. فـ (تنزيل) مرفوع على إضمار مبتدأ أي على تقدير إن الذي انزل إليك(تنزيل العزيز الرحيم) [٢٥] . ويرى الطبري (ت ٣١٠هـ) أن

القراء قد اختلفوا((في قراءة قوله تعالى (تنزيل العزيز الرحيم) فقرأه عامة قراء[٢٦] المدينة والبصرة (تنزيل العزيز الرحيم) برفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين أحدهما بأن يجعل خبراً فيكون معنى الكلام أنه تنزيل العزيز الرحيم والآخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ أنك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز الرحيم)) [٢٧]، ومن رفع قوله (تنزيل العزيز الرحيم) فإنّه اضمر مبتدأ والتقدير أي هو تنزيل[٢٨].وقد قرأ[٢٩] بعضهم ((بالرفع على أنَّه خبر مبتدأ منوي كأنَّه قال هذا تنزيل العزيز الرحيم... ويحتمل وجها أخر على هذه القراءة وهو أن يكون مبتدأ خبره لتنذر كأنَّه قال (تنزيل العزيز للإنذار))) [٣٠] .

وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ الزمر: ١ذهب النحاس (ت ٣٣٨هـ)إلى القول إن(تنزيل الكتاب) رفع بالابتداء وخبره (من الله العزيز الحكيم)... ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى هذا تنزيل الكتاب)) [٣١] وذكر الزمخشري أن (تنزيل الكتاب) مبتدأ قد اخبر عنه بالظرف أو جاء خبراً لمبتدأ محذوف وكان الجار صلة التنزيل على تقدير نزل من عند الله أو غير صلة، على تقدير هذا الكتاب من فلان إلى فلان وعلى هذا هو خبر بعد خبر أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا تنزيل الكتاب هذا من الله [٣٢] أو(تنزيل الكتاب) مبتدأ مرفوع والخبر من الله)وجوز بعضهم إن يعرب خبر لمبتدأ محذوف ويكون التقدير أي هذا تنزيل[٣٣] .

ويرى بعضهم الأخر أن ((تنزيل الكتاب خبر لمبتدأ محذوف هو اسم إشارة أشير به إلى السورة تنزيلاً لها منزلة الحاضر المشار إليه لكونها على شرف الذكر والحضور كما مر مراراً وقيل هو ضمير عائد إلى الذكر في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ صلة للتنزيل أو خبر ثان)) [٣٤] .وكذلك ورد في قوله تعالى:﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ غافر: ٢ ، إذ قال بعض العلماء إنّ تنزيل رفع)(بإضمار هذا تنزيل ، كما قال سورة أنزلناها ومعناها : هذه سورة أنزلناها ، وإن شئت جعلت رفعه بمن ؛ والمعنى من الله تنزيل الكتاب)) [٣٥]، وقال بعضهم الآخر إنّ تنزيل رفع بالابتداء﴿ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ خبر على تقدير أُنزل من عند الله ، ويجوز أن يكون(تنزيل) مرفوعاً على تقدير هذا تنزيل الكتاب[٣٦]. وجوز بعضهم أن يكون تنزيل الكتاب خبراً للمبتدأ

(حم) فيكون معنى الكلام أن القرآن انزله الله وليس منقولاً[٣٧].وكذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ فصلت: ١ - ٣قال الأخفش(ت ٢١٥ه)رفع تنزيل بالابتداء وقوله (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) يجوز إن يكون خبراً(لتنزيل) [٣٨]. وذكر النسفي (ت ٧١٠) أن(حم) مبتدأ أن جعلناه اسماً للسورة و (تنزيل) خبره، وأن جعلنا(حم) تقديراً للحروف يكون (تنزيل) خبراً لمبتدأ محذوف أو(تنزيل) مبتدأ و(مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أو صفته و كتاب خبره أو هو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف[٣٩]. وأما أبو السعود (ت٩٥١هـ) فيرى أن تنزيل خبر (حم) أو خبر لمبتدأ محذوف إن جعل مسروداً على نمط التقدير وقوله تعالى (مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) متعلق به أو خبر آخر أو تنزيل مبتدأ لتخصصه بالصفة خبره (كتاب) [٤٠]. وورد(التنزيل) كذلك في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ الجاثية: ٢.فالنحاس يرى أن (((تنزيل) مرفوع بالابتداء وخبره (مِنَ اللَّهِ) ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنّه خبر ابتداء محذوف أي هذا تنزيل الكتاب ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنّه خبر(حم)) [٤١]. وقال السمعاني (ت ٤٨٩ هـ) إنّ (حم) مبتدأ ، وتنزيل الكتاب خبره) [٤٢] كما جاء في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ الأحقاف: ٢ ذهب بعض المفسرين إلى القول بأنَّ (تنزيل) يكون مرفوعاً بالابتداء أو هو في موضع رفع خبر والمبتدأ مضمر أو هو صفة للقرآن[٤٣]. ويرى بعضهم أن (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) مبتدأ خبره شبه الجملة من الجار والمجرور قوله(مِنَ اللَّهِ)[٤٤]، وقد ورد أيضا في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الواقعة: ٨٠ إذ ذكر عدد من المفسرين أن(تنزيل)هو خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام (هو تنزيل)[٤٥]. في حين أجاز عدد منهم أن يكون(تنزيل)صفة للقرآن أي القرآن منزل من عند رب العالمين[٤٦]. وسمي المنزل تنزيل على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق[٤٧]. وكذلكما جاء في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾ فصلت: ٤٢ ، ذهب النحاس إلى أن (تنزيل) هو صفة لـ (كتاب) [٤٨]، وعدد من المفسرين ذهبوا إلى أن (تنزيل) هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو تنزيل) [٤٩]، وفي قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الحاقة: ٤٣ ، ذكر عدد من المفسرين أن (تنزيل) هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) [٥٠] ودليل ذلك قوله عز وجل (وما هو بشاعر) هو تنزيل[٥١].

ومِمَّا تقدَّم نخلص إلى أنَّ الجملة الاسمية التي كانت مادة (نَزَلَ) جزءاً في بنائها جاءت جملة مطلقة ولم ترد جملة مقيدة في أي موضع من القرآن الكريم وكان الشائع في هذه الجملة هو ابتداؤها بالمصدر (تَنْزِيل) الذي وقع في أكثر الآيات التي اشتملت على هذه الجملة مبتدأ وفي مواضع قليلة كان يعرب خبراً لمبتدأ محذوف بحسب ما ذكره المفسرون وأصحاب كتب إعراب القرآن .

المبحث الثاني
الخبرية الفعلية

وهي الجملة المركبة من الفعل وفاعله لفظاً ومعنى[٥٢]. وقد أطلق النحاة مصطلح الجملة الفعلية على الجمل التي صدرها فعل مسند إلى فاعله[٥٣]. ويرى بعضهم أن الجملة الفعلية ((هي التي صدرها فعل تام أو ناقص)) [٥٤] في حين ذهب الدكتور مهدي المخزومي إلى أنّ ((الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها دالاً على التجدد ، أو هي التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدداً ، أو هي التي يكون فيها المسند فعلاً؛ لأنَّ الدلالة على التجدد إنَّما تستمد من الأفعال وحدها)) [٥٥]، وللجملة الفعلية مساحة واسعة من الاستعمال اللغوي في اللغة العربية بل في سائر اللغات السامية[٥٦] ، وسيتم تناول الجملة الفعلية التي كانت مادة (نزل) جزءاً في تركيبها على النحو الآتي :

١ – الجملة الفعلية المثبتة :

هي الجملة ((التي تحتفظ لصيغتي فَعَلَ ويَفْعَلُ بزمنهما الذي أعطاها إياها النظام الصرفي فيظل (فَعَلَ) ماضيا ويظل (يفعل) حالا أو استقبالا بحسب ما يضامه من الأدوات كالسين وسوف, ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والمقاربة والشروع والعادة والبساطة))[٥٧].

وقد وردت الجملة الفعلية المثبتة التي كان الفعل الماضي أصلا في بنائها وجاء بصيغة المبني للمعلوم في مئة وأربعين موضعاً, توزعت هذه المواضع على المواقع الإعرابية الآتية :

١- في محل رفع (خبر إنَّ , صفة , معطوفة)

لقد جاءت في محل رفع خبر إنَّ في ستة عشر موضعا منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩ [٥٨], جاءت جملة(نزلنا) في الآية السابقة في محل رفع خبر إنَّ[٥٩]. ووقعت في محل رفع صفة أو موصوف محذوف في ثمانية مواضع , منها قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النور: ١[٦٠]جملة(أنزلناها). جملة في محل رفع صفة لسورة [٦١].

ووردت في موضع واحد معطوفة وهو قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ آل عمران: ٣فجملة (أَنزَلَ التَّوْرَاةَ) في محل رفع معطوفة على جملة (نَزَّلَ عَلَيْكَ)[٦٢]

٢- في محل نصب (مقول القول , حال) :

وردت في محل نصب مقول القول في موضعين في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ١٠٢, جملة (نزله ...) في محل نصب مقول القول[٦٣] وقوله تعالى﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الفرقان: ٦, ومن المواقع الإعرابية التي وردت فيها الجملة الفعلية المثبتة محل نصب حال في موضعين في قوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ الإسراء: ١٠٦, جملة (نزلناه) جاءت في محل نصب حال[٦٤] وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ ﴾ الطلاق: ٥ .

٣- في محل جر (معطوفة , مضاف إليه):

جاءت معطوفة في محل جر في ستة مواضع منها, قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ البقرة: ٥٩, جملة (أنزلنا . . .) في محل جر معطوفة على جملة (بَدَّلَ. . .)[٦٥] , ووردت في محل جر مضاف إليه في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ

أَحْيَاهَا لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فصلت: ٣٩[٦٦], (أنزَلْنَا). جملة في محل جر مضاف إليه[٦٧] وفضلا عن تلك المواقع فقد جاءت الجملة الفعلية في مواضع متعددة من القرآن الكريم لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت:

١- استئنافية:

وردت في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ العنكبوت: ٤٧ [٦٨](أَنزَلْنَا إِلَيْكَ) جملة لا محل لها من الإعراب استئنافية[٦٩].

٢- صلة موصول:

وقعت في خمسة وأربعين موضعا في القرآن الكريم منها , قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا ﴾ النحل: ٣٠ , إذ جاءت جملة (أَنزَلَ رَبُّكُمْ) صلة الموصول لـ (ذا) وتقدير الكلام ما الذي أنزله ربكم[٧٠] وثمة آيات[٧١] كثيرة وقعت فيها هذه الجملة صلة للموصول لا يسع المقام لذكرها جميعا.

٣- معطوفة:

جاءت لا محل لها جملة معطوفة في واحد وعشرين موضعا في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ آل عمران: ١٥٣ - ١٥٤ , فـ (أَنزَلَ عَلَيْكُم) جملة معطوفة على قوله تعالى (فَأَثَابَكُمْ)[٧٢]، ووقعت معطوفة لا محل لها في آيات[٧٣] ، كثيرة أخرى.

٤- جواب قسم:

وقعت جوابا لقسم مقدر لا محل لها من الإعراب في أربعة مواضع منها, قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠[٧٤] جملة (أَنزَلْنَا. . .) لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدر[٧٥] .

٥- جواب شرط غير جازم:

جاءت لا محل لها جواب شرط غير جازم في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم, منها قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ﴾ فصلت: ١٤ [٧٦], جملة لـ (أنزَلَ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم [٧٧].

٦- جواب نداء:

وقعت جواب نداء لا محل لها في موضع واحد قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ٢٦جملة (أَنزَلْنَا. . .) لا محل لها جواب النداء[٧٨] .

أما الجملة الفعلية المثبتة التي كان الفعل المضارع المبني للمعلوم أصلا في بنائها فقد جاءت في ستة وعشرين موضعا وتوزعت على المواقع الإعرابية الآتية:

١- في محل رفع (خبر إن)

جاءت في محل رفع خبر إن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ فصلت: ٣ ، فـ (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ) جملة فعلية في محل رفع خبر إن[٧٩] .

٢- في محل نصب (مقول القول , حال , سدت مسد مفعولي أنبئكم , بدل):

وقعت في محل نصب مقول القول في قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ الأنعام: ٩٣ جملة (سَأُنزِلُ. . .) في محل نصب مقول القول[٨٠].

وفي محل نصب بدل جاءت في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢, جملة (تَنَزَّلُ) في محل نصب بدل (تنزل الأولى) [٨١].

وجاءت في محل نصب سدت مسد مفعولي (أُنَبِّئُكُمْ) الثاني , والثالث[٨٢] ذلك في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الشعراء: ٢٢١ ووردت في محل نصب حال في قوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

الطلاق: ١٢, جملة (يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ. . .) في محل نصب حال من سبع سموات , او من السموات والأرض(٨٣).

٣- في محل جر بـ (حتى):

جاءت في محل جر في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾الإسراء: ٩٣, فـ (أن تُنَزِّلَ) مصدر مؤول في محل جر بـ(حتى) (٨٤).

وجاءت لا محل لها من الإعراب في مواضع متعددة إذ وقعت:

١- صلة الموصول:

وقعت صلة الموصول الحرفي في تسعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ الحديد: ٩ (٨٥)فقوله تعالى (**يُنَزِّلُ**) وقع صلة الموصول(الذي)لا محل لها من الإعراب(٨٦).

٢- معطوفة

جاءت معطوفة لا محل لها في ستة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾لقمان: ٣٤ (٨٧) اذ جاء قوله تعالى (يُنَزِّلُ. . .) معطوفا على ما يقتضيه الظرف من الفصل وتقدير الكلام: أن الله يثبت عنده علم الساعة و (ينزل الغيث) والى ذلك أشار بعض المفسرين(٨٨).

٣- استئنافية:

وقعت استئنافية لا محل لها في خمسة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ النحل: ٢ (٨٩) .

٤ - جواب شرط جازم:

وقعت جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء في موضع واحد, في قوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ الشعراء: ٤إذ وقعت جملة (نُنَزِّلْ...) لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء(٩٠) .

وقد وردت الجملة الفعلية المثبتة التي كان الفعل الماضي المبني للمجهول أصلا في بنائها في واحد وستين موضعا في القرآن الكريم وقد احتلت المواضع الإعرابية الآتية:

١- في محل رفع (صفة , خبر إن):

جاءت في محل رفع صفة في موضع واحد قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ الأعراف: ٢ , جملة (أُنزِلَ) في محل رفع صفة لـ (كتاب)[٩١]. وجاءت في موضع واحد في محل رفع خبر إنَّ قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ ﴾ الأنعام: ١٥٧جملة (أُنزِلَ. . .) في محل خبر إنَّ[٩٢] .

٢- في محل نصب (مقول القول , صفة) :

وردت في محل نصب مقول القول في أَحد عشر موضعاً , منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ الأنعام: ٨[٩٣] . جملة (أنزل عليك) جملة فعلية في محل نصب مقول القول[٩٤] . وجاءت في محل نصب صفة في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ الأحقاف: ٣٠إذ وقعت جملة (أُنزِلَ. . .) في محل نصب صفة لـ (كتابا) [٩٥] .

٣ – في محل جر (مضاف إليه , معطوفة)

وردت في محل جر مضاف إليه في خمسة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ القصص: ٨٧ [٩٦]، جملة (أُنزِلَتْ) في محل جر مضاف إليه[٩٧].

وجاءت معطوفة في موضعين قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ ﴾ العنكبوت: ٤٦ , إذ وقعت جملة (أُنزِلَ. . .) معطوفة على جملة (أُنزِلَ) الأولى[٩٨] . والآخر قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ الفرقان: ٢٥

كما جاءت في مواضع متعددة لا محل لها من الإعراب لأنّها وقعت:

١- استئنافية:

جاءت استئنافية لا محل لها من الإعراب في موضعين منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۡۗ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ الفرقان: ٧ [٩٩], إذ وقعت جملة (أَنزَلْنَا. . .) لا محل لها من الإعراب استئنافية[١٠٠].

٢- صلة الموصول:ـ

جاءت صلة الموصول في ستة وثلاثين موضعا في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ البقرة: ٤[١٠١]، إذ وقعت جملة ((أنزل إليك صلة الموصول وفيها ضمير يعود على الاسم الموصول وجملة (أُنزِلَ إِلَيْكَ) مع الموصول في موضع جر بالياء)) [١٠٢].

أما مع الفعل المضارع المبني للمجهول فقد جاءت الجملة الفعلية المثبتة في خمسة مواضع توزعت فيها على المواقع الإعرابية الآتية:

١- في محل نصب (على المفعولية , مفعول به):

وردت في محل نصب على المفعولية في موضع واحد قوله تعالى: ﴿ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ ﴾التوبة: ٦٤ جملة (تُنَزَّلَ) وقعت في موضع نصب على المفعولية[١٠٣].

وجاءت في موضع واحد بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ ﴾ البقرة: ١٠٥, المصدر المؤول من أن والفعل ينزل في تأويل مصدر مفعول به[١٠٤] .

٢- في محل جر (مضاف إليه):

جاءت في موضعين في محل تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه في قوله تعالى: ﴿ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ آل عمران: ٩٣, فـ (أن والفعل ينزل) في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة[١٠٥] , وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ

﴿ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ﴾المائدة: ١٠١كما أنها وردت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴾ الروم: ٤٩ , اذ وقعت جملة (يُنَزَّلَ. . .) صلة الموصول الحرفي (أن) المصدرية لا محل لها[١٠٦].

٢- الجملة الفعلية المنفية :

يدل النفي في اللغة على ((الطرد والإخراج والطرح اذ يقال نفيته من المكان : نفيته عنه فأنتفى ، ونفي فلان عن البلد : اخرج وتيسر ، وانتفى شعر هو انتفى الشجر من الوادي ذهب))[١٠٧]، ويعرف في الاصطلاح بأنّه ((ما لا ينجزم بـ (لا) وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل)) [١٠٨]، ويستعمل مصطلح الجحد كثيراً في الاستعمال النحوي بمعنى النفي[١٠٩]. والأصل في الجملة أن تكون مثبته فتفيد ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه، أمّا النفي فهو أحد العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة ويفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية[١١٠]، ويتم نفي الجملة باستعمال أدوات متعددة ومن أبرز هذه الأدوات التي نفيت بها الجملة التي كانت مادة (نَزَلَ) أساساً في تركيبها هي (ما) و (لم) وبيان ذلك على النحو الآتي:-

أ- الجملة المنفية بـ (لم) :

(لم) أداة نفي اختصت بالدخول على الفعل المضارع تجزمه وتحوله للماضي فتصرف معناه إلى المضي[١١١] .

ويرى أغلب النحويين أن (لم) حرف نفي وجزم وقلب ، ينفي حدوث الفعل المضارع ويجزمه ويقلب زمنه إلى الماضي[١١٢]. إذ قال المبرد ((ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة وعملها الجزم ولا جزم إلا لِمعرب وذلك قولك قد فعل فتقول مكذباً لم يفعل فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى)) [١١٣]. ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ لم ((قد يكون النفي بها منقطعاً أي انتفى حدوث الفعل وقت ما ، ثم انقطع النفي وقد يكون النفي متصلاً مع زمن المتكلم ...وقد يكون مستمراً لم ينقطع ولا ينقطع)) [١١٤] لقد دخلت (لم) على الجملة التي كونتها مادة (نَزَلَ) في أربعة مواضع في القرآن الكريم، إذ كانت (لم) حرف نفي و جزم وقلب في المواضع الأربعة وكانت (جملة ينزل) لا محل له من الإعراب صلة الموصول(ما)[١١٥]، ومن هذه المواضع ما جاء في قوله تعالى: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟

بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل عمران: ١٥١ وقوله تعالى: ﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا ﴾الأنعام: ٨١ وقوله تعالى: ﴿ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ الأعراف: وقوله تعالى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ﴾ الحج: ٧١ وكانت الناحية التركيبية لـ (لم)في الجمل التي كانت مادة (نَزَلَ) أساساً في تركيبها على نمط واحد هو :-

- اسم موصول (ما) ٱلأداة (لم) ٱجملة فعلية / فعلها مضارع مجزوم .

فالملاحظ أن الآيات القرآنية الأربع التي وردت (لم) في سياقها تحدثت عن قضية الشرك بالله . وإن دخول (لم) على الفعل المضارع (يُنزّل) في الآيات الأربع ونفي حدوثه وقلب زمانه إلى الماضي ؛ لأن الشرك بالله وقع في زمن ماضٍ والله أعلم .

ب – الجملة المنفية بـ (ما) :

(ما) وهي حرف نفي مثل (لا) في المعنى والعمل فعند دخوله على الأفعال لا تعمل سواء كان الفعل ماضياً أو مضارعاً ، وهي تخلص الفعل المضارع للحال بدلاً من الاستقبال[١١٦] ، وليس لها أي تأثير إعرابي عند دخولها على الفعل الماضي أو المضارع ، والى ذلك أشار سيبويه في قوله ((إذا قال هو يفعل أي هو في حال فعل فأن نفيه ما يفعل ،وإذا قال هو يفعل لم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل)) [١١٧] ، وأن وظيفتها الأساسية تخليص المضارع إلى الحال ، أي نفي ما يكون للحال إذا دخلت على المضارع[١١٨] .

وإنَّها إذا دخلت على الفعل المضارع حولت دلالته للمستقبل وهو قليل[١١٩]، وفي الغالب أنها تكون لنفي الماضي القريب وقد تأتي لنفي الماضي البعيد[١٢٠]. وقد جاءت (ما) في خمسة عشر موضعاً نافية للجملة التي وردت مادة(نَزَلَ) في سياقها ؛ فقد كانت نافية للماضي في احد عشر موضعاً منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ الأنعام: ٩١وقوله تعالى:﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴾ الأعراف: ٧١ و قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾ الملك: ٩وكذلك قوله تعالى: ﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ

إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾ يوسف: ٤٠ وقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ ﴾ الإسراء: ١٠٢[١٢١] وهي في تلك المواضع كلها كانت نافية لا عمل لها [١٢٢]وقد وردت مع الفعل المضارع في أربعة مواضع وكانت نافية لا عمل لها [١٢٣]وذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الشعراء: ٢١٠ [١٢٤]، وقد كانت في المواضع كلها نافية للحال مع الفعل المضارع[١٢٥] .

وكانت الناحية التركيبية لـ (ما) في الجمل التي كانت مادة (نَزَلَ) أساساً في تركيبها على النحو الآتي :

١- الأداة (ما) النافية ٰجملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم .

٢- الأداة (ما) النافية ٰجملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول .

٣- الأداة (ما) النافية ٰجملة فعلية فعلها مضارع مبني للمعلوم .

ولقد دلت مع الفعل الماضي في جميع المواضع على انتفاء الحدث بصيغة المضي [١٢٦]؛ وذلك لأنَّ الفعل الماضي إذا دخلت عليه (ما) وجب أن يكون قريبا من الحال[١٢٧] .

وتبين لنا ممَّا تقدَّم ذكره أنّ الجملة الفعلية المنفية التي شكلت مادة (نَزَلَ) الأساس في بنائها قد وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم وكانت أغلب تلك الجمل منفية بـ (ما) فضلاً عن (لم) التي كانت اقل وروداً من (ما) في هذه الجمل .

الخاتمة

بعد هذه الوقفة عند الجملة الخبرية ، التي كانت مادة (نزل) أساساً في بنائها في القرآن الكريم ، لا بُدَّ من بيان أهم النتائج التي توصلت إليها ، وهي ما يأتي :

- إن الجملة الخبرية الاسمية التي كانت مادة (نزل) الاساس في بنائها جاءت مطلقة ، ولم ترد مقيدة .
- كان الشائع في الجملة الاسمية هو ابتداؤها بالمصدر (تنزيل) الذي اعرب مبتدأ في مواضع كثيرة من الآيات القرآنية ، في حين أنه اعرب خبراً لمبتدأ محذوف في مواضع قليلة بحسب ما ذهب إليه المفسرون واصحاب كتب اعراب القرآن .
- كانت الجملة الخبرية الفعلية التي كانت مادة (نزل) اساساً في بنائها هي الأكثر شيوعاً في التعبير القرآني من الجملة الخبرية الاسمية .
- إنَّ أكثر الجمل الفعلية المنفية وروداً هي الجمل المنفية بـــ (ما) ، وأقلها وروداً هي المنفية بـــ (لم).

هوامــش البحث ومصادره

(١)- لسان العرب (جمل) : ١٢٨/١١ .
(٢)- المقتضب : ٨/١ .
(٣)- الكتاب : ٢٣/١ .
(٤)- الجمل في النحو : ٣٢٩ .
(٥)- ينظر : المسائل العسكريات في النحو العربي : ١٠٤ ، و اللمع في العربية : ٢٦ ، والمفصل : ٦.
(٦)- دراسات نقدية في النحو العربي : ١ / ١٢٥.
(٧)- الأساليب الإنشائية في النحو العربي : ٢٥.
(٨)- الكتاب : ١ / ٢٣ .
(٩)- الإيضاح العضدي : ٩٢ .
(١٠)- ينظر : مغني اللبيب : ٢/ ٣٧٦.
(١١)- ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٣٧٦.
(١٢)- الأساليب الإنشائية : ١٣ .
(١٣)- الدلالة والنحو : ١٨٨ .
(١٤)- المفصل : ١ / ٨٨ .
(١٥)- الكافية : ٣٩ .
(١٦)- في النحو العربي نقد و توجيه : ٤١ – ٤٢.
(١٧)- ينظر : معاني الأبنية : ١٥ – ١٦ .
(١٨)- ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ١١٦.
(١٩)- الجملة الاسمية (علي أبو المكارم) : ٢٢ .
(٢٠)- ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٣ / ٢٩١ ، ومشكل إعراب القرآن (للقيسي) : ٢ / ٥٦٧.
(٢١)- ينظر : التبيان في إعراب القران : ٢ / ١٤٠٧
(٢٢)- ينظر : تفسير النسفي : ٣ / ٢٨٩ .
(٢٣)- ينظر : تفسير أبي السعود : ٧ / ٧٩ ، و روح المعاني : ٢١ / ١١٦.
(٢٤)- تفسير فتح القدير : ٤ / ٢٤٧ .
(٢٥)- ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٣/ ٢٩٧.
(٢٦)- ينظر: التيسير في القراءات السبع : ١/ ١٨٢ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ١/ ٤٦٥.
(٢٧)- تفسير الطبري : ٢٢ / ١٤٩.
(٢٨)- ينظر : تفسير التسهيل لعلوم التنزيل : ٣ / ١٦٠.
(٢٩)- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : ٢ / ٢٠١ .
(٣٠)- التفسير الكبير : ٢٦/ ٣٨.
(٣١)- اعراب القران : ٤/ ٥١ .
(٣٢)- ينظر : الكشاف : ٤ / ١١٢ .
(٣٣)- ينظر : التبيان في أعراب القرآن : ٢ / ١١٠٨ .

(٣٤)- تفسير أبي السعود : ٧ / ٢٤٠ .
(٣٥)- معاني القرآن للفراء : ٢/ ٤١٤ ، وينظر اللباب : ١٧/ ٥ .
(٣٦)- ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤ / ٦٨.، وتفسير النسفي : ٣ / ١٩٧ .
(٣٧)- ينظر: تفسير الواحدي : ٢/ ٩٤٠ ، وتفسير القرطبي : ١٥ / ٢٩٠.
(٣٨)- ينظر: معاني القرآن : ٢/ ٥٠٤ ، وتفسير البغوي : ٤/ ١٠٧.
(٣٩)- ينظر : تفسير النسفي : ٤/ ٨٣ .
(٤٠)- ينظر : تفسير أبي السعود : ٨ / ٢ ، وينظر روح المعاني : ٢٤ / ٩٤.
(٤١)- إعراب القرآن: ٤ / ١٤٩، وينظر تفسير الجلالين : ١/ ٦٦٠ ، و اللباب : ١٧/ ٣٣٩ .
(٤٢)- تفسير السمعاني : ٥/ ١٣٤.
(٤٣)- ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥/ ٩١.
(٤٤)- ينظر : تفسير الجلالين : ١/ ٦٦٥.
(٤٥)- ينظر : الكشاف : ٤ / ٤٦٨ ، وتفسير النسفي : ٤ / ٢١٢.
(٤٦)- ينظر : المحرر الوجيز : ٥ / ٢٥٢ ، وتفسير القرطبي : ٧ / ٢٢٧ ،واللباب : ١٨ / ٤٣٨ ، وتفسير أبي السعود : ٨ / ٢٠٠ .
(٤٧)- ينظر : تفسير الخازن : ٤ / ٢٤٢ .
(٤٨)- ينظر :إعراب القرآن : ٤ / ٤٥ .
(٤٩)- ينظر : تفسير الطبري : ٢١ / ٤٨٠ ، والمحرر الوجيز : ٥ / ١٩ ، وتفسير القاسمي : ٨/ ٣٤٣ .
(٥٠)- ينظر : الفتح القدير : ٥/ ٢٨٦ ، وتفسير القاسمي : ٩ / ٣١٣، وصفوة التفاسير : ٣ / ٤١٤
(٥١)- ينظر : زاد المسير : ٤ / ٣٣٣.
(٥٢)- ينظر: الكافية :٣٩.
(٥٣)- ينظر : مغني اللبيب : ٢ / ٣٧٦.
(٥٤)- إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٩ .
(٥٥)- في النحو العربي : ٤١ – ٤٢.
(٥٦)- العربية بين أمسها و حاضرها : ١٠٩.
(٥٧)- اللغة العربية مبناها ومعناها: ٢٤٥.
(٥٨)- وينظر: الأنعام: (١١١)، والإنسان: (٢٣)، والشعراء: (١٣٩)، والنساء: (١٠٥)، والمائدة: (٤٤)، والزمر: (٢،٤١)، ويوسف:(٢٢)،والدخان: (٣)،والقدر:(١)، وفاطر:(٢٧)،والعنكبوت:(٥١)،والنحل:(٦٥)، الواقعة:(٦٩)، والحج:(٦٣).
(٥٩)- ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٥ .
(٦٠)- وينظر: آل عمران: (٣) ، الإنعام: (٩١ ،٩٢،١٥٥)، العنكبوت (٦٣)، وإبراهيم (١)، والأنبياء (٥٠).
(٦١)- ينظر الكشاف: ٣/ ٢١١، والتفسير الكبير:٢٣/ ١١٣ .
(٦٢)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣/ ١٠٧.
(٦٣)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٢٤/ ٢٩٣.
(٦٤)- ينظر: المصدر نفسه: ١٥/ ١٣٠.
(٦٥)- ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٣٨.
(٦٦)- ينظر: الحج : (٥)، يونس: (٢٤).

(٦٧)- ينظر: إعراب القرآن الكريم: (ياقوت): ٩/ ٤١٨.

(٦٨)- وينظر: النساء : (١١٣،١٧٤) والنحل: (٨٩)، الأنعام: (٧،٨)، والروم: (٣٥)، الطلاق: (١٠) ، الإسراء (١٠٥،١٠٥)، التوبة (٤٠)، الحج (١٦،١٧)، الرعد (٣٧)، طه (١٣).

(٦٩)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٠/ ٣٣٧.

(٧٠)- ينظر: تفسير المخلص في إعراب القران: ١٣٣.

(٧١)- ينظر: البقرة (٢٣،٤١،٩٠،٩١،١٧٠،١٧٤،١٥٩،٢٣٠)، آل عمران : (٧،٥٣) ،النساء (٦١ ، ١٣٦ ، ١٦٦)، المائدة: (٤٤،٤٥،٤٧،٤٧،٤٨،٤٩،١٠٤)، الأنعام: (٩١، ٩٣، ٩٩، ١١٤)، والتوبة: (٩٧) ،يونس (٥٩ ، ٩٤) ويوسف: (٤٠) ، النحل (١٠،٢٤) الكهف: (١) لقمان (٢١) ، يس (١٥) ، الشورى: (١٥،١٧) والجاثية((٥) ، محمد (٩)، الفتح (٤)، الأنفال: (٤١)، التغابن (٨)، القصص (٢٤)، الحجر: (٩٠)، الأعراف (١٩٦)، الحديد (١٦).

(٧٢)- ينظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: ٧٨.

(٧٣)- وينظر: البقرة : (٢٢) ، وآل عمران/ (٣،٤)، والمائدة:(٤٨) ، والأعراف: (٥٧ ،١٦٠)، والحجر: (٢٢)، النحل :(٤٤) ، وطه :(٥٣) ، والفرقان:(٤٨) ، والشعراء: (١٩٨)، والنمل: (٦٠) ، ولقمان :(١٠)، والأحزاب: (٢٦)، والزمر: (٦) ، ق: (٩)، الحديد :(١٠،٢٥) ، إبراهيم: (٣٢) ، والنبأ: (١٤).

(٧٤)- وينظر: البقرة :(٩٩) ، والنور: (٢٤، ٤٦) .

(٧٥)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٧/ ٩.

(٧٦)- وينظر: الإسراء : (٩٥) ، والمؤمنون: (٢٤).

(٧٧)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٤/ ٢٩٣ .

(٧٨)- ينظر: المصدر نفسه: ٢٤/ ٢٩٣.

(٧٩)- ينظر: الإعراب المفصل: ٨/ ٣٣٨.

(٨٠)- الجدول في إعراب القرآن: ٧/ ٢٢٢ .

(٨١)- ينظر: المصدر نفسه: ١٩/ ١٣٢ .

(٨٢)- ينظر: المصدر نفسه: ١٩/ ١٣٢ .

(٨٣)- ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٨.

(٨٤)- ينظر: المصدر نفسه: ١٥/ ١٢.

(٨٥)- وينظر: البقرة: (٩٠)،والمائدة (١١٢) ، والنساء (١٥٣) والأنعام (٣٧) ، والنحل: (١٠١)، والشورى: (٢٨) والحديد: (٤) .

(٨٦)- ينظر: الإعراب المفصل: ٣٨٦ ، وإعراب القرآن (الكرباسي): ٨/ ٤٣ .

(٨٧)- وينظر: النور (٤٣) ، والروم (٢٤) ، وغافر (١٣) ، والشورى (٢٧) ، والأنفال: (١١) .

(٨٨)- ينظر: تفسير النسفي: ٣/ ٢٨٨ .

(٨٩)- وينظر: الإسراء: (٨٢) ، ومريم: (٦٤) ، العنكبوت : (٤٧)، والقدر: (٢٤) .

(٩٠)- ينظر: إعراب القرآن (الكرباسي) :٥/ ٥٤٣ .

(٩١)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٨/ ٣٥٥ .

(٩٢)- ينظر: المصدر نفسه: ٨/ ٣٣٩ .

(٩٣)- وينظر: الإنعام (٣٧ ، ١٥٦)،ويونس :(٢٠)، هود: (١٢) والعنكبوت: (٥٠) ، والزخرف: (٣١) ، ، والرعد: (٧ ، ٢٧) والفرقان: (٢١).

(٩٤)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٧/ ٨٩

(٩٥)- ينظر: المصدر نفسه: ٢٠/ ٣٤٧ .

(٩٦)- وينظر: التوبة: (٨٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧) ، ومحمد (٢٠) .

(٩٧)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٣٠٦ .

(٩٨)- ينظر: المصدر نفسه: ٢٠/ ٣٤٦ .

(٩٩)- وينظر: ص (٨) .

(١٠٠)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢/ ٣٤٧ .

(١٠١)ينظر:البقرة:(٤،٩١،١٠٢،١٣٦،١٨٥،٢٨٥)،آلعمران:(٧٢،٨٤،٨٤،١٩٩،١٩٩)،النساء:(٥٩،٥٩،٦٤،٦٦،٦٠،١٦٢،١٦٢)،

المائدة:(٥٩،٥٩،٦٤،٦٦،٦٧،٦٨،٦٨،٨١،٨٣)،الاعراف:(٣،١٥٧)،والرعد:(١،٣٦،١٩)،العنكبوت:(٤٦)وسبأ:(٦) والزمر: (٥٥)، ومحمد :(٢) ، النحل: (٤٤) ، الحجر :(٦) .

(١٠٢)- تفسير مجمع البيان: ١/ ٥٢ ، وينظر إعراب القرآن الكرباسي: ١/ ٢٨ .

(١٠٣)- ينظر: إعراب القرآن الكريم (ياقوت): ١٨٣ .

(١٠٤)- ينظر: الإعراب المفصل: ١/ ١٣٤ ، وإعراب القرآن (الكرباسي): ١/ ١٤٤ .

(١٠٥)- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٧/ ٣٦ ، وإعراب القرآن الكريم (الكرباسي): ٢/ ٣٦٩.

(١٠٦)- ينظر: الإعراب المفصل: ٩/ ١٢٩ .

(١٠٧)- أساس البلاغة مادة (نفي) : ٦٤٩.

(١٠٨)- التعريفات : ١٩٧.

(١٠٩)- ينظر : الأصول في النحو : ٢ / ٣٧٠.

(١١٠)- ينظر : التراكيب اللغوية للجملة الخبرية (رسالة ماجستير): ٨٢ .

(١١١)- ينظر: الجنى الداني : ٢٦٧.

(١١٢)- ينظر : المغني : ١/ ٢٧٧، والأساليب النحوية : ١٩٠.

(١١٣)- المقتضب : ١/ ٤٦.

(١١٤)- معاني النحو : ٤/ ١٦٢.

(١١٥)- ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٣/ ٣٣٣، ٧/ ٢٠٥ ، ٨ / ٣٩٦، ١٨/ ١٤٦.

(١١٦)- ينظر : التراكيب اللغوية في العربية : ٣٢٤.

(١١٧)- الكتاب : ٣ / ١١٧.

(١١٨)- ينظر : معجم حروف المعاني في القرآن : ٢ / ٩٦٦.

(١١٩)- ينظر : الجنى الداني : ٣٢٩ .

(١٢٠)- معاني النحو : ٤/ ١٦٤.

(١٢١)- وينظر : يس (١٥ ، ٨) ، و طه (٢) ، و آل عمران (٦٥) ، و النجم (٢٣) ، و النحل (٦٤) .

(١٢٢)- ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٣ / ٢٧٣،٦ / ١٦٩، ٥/ ٣٠٩ ،٤ / ١٤، ٦ / ٣٣٤ ، ٧ / ٧٤ ، ٩/ ٤٤٧ ، ١٢ / ٩٣ .

(١٢٣)- ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٦ / ٦٦ – ٧٣ ، ٧ / ٥٠ ، ٨ / ٢٥٦.

(١٢٤)- ينظر : الحجر : (٨ ، ٢١) ، ومريم : (٦٤) ، الشعراء : (٢١٠)

(١٢٥)- ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير: ٦١١.

(١٢٦)- ينظر : معاني النحو : ٤ / ١٦٧ .

(١٢٧)- ينظر : الأدوات النحوية: ٦١١ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت١١٧١هـ) ، تحقيق : أنس مهرة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- الأدوات النحوية ودلالتها في كتب التفسير : محمد أحمد الصغير ، ط١ ، المطبعة العلمية ، دمشق ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- أساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- الأساليب الانشائية في النحو العربي : عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
- الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية) : أحمد ابراهيم ، دار أساريا ، لبنان ، ٢٠٠١م .
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، ط٣ ، مؤسسة الاطاريح والرسائل الجامعية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- اعراب الجمل وأشباه الجمل : الدكتور فخر الدين قباوة ، ط٥ ، دار القلم العربي ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
- اعراب القرآن : ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
- اعراب القرآن : محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- اعراب القرآن الكريم : محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (د . ت) .
- الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر ، بيروت ، (د. ت) .
- املاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن : أبو البقاء عبدالله بن الحسين للعكبري (ت٦١٦هـ) ، تصحيح وتحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، ط١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- الايضاح العضدي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : د. حبيب شاذلي فرهود ، دار التأليف ، مصر ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .
- البيان في اعراب القرآن : أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : سعد كريم الفقي ، ط١ ، دار اليقين ، المنصورة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- التراكيب اللغوية للجملة الخبرية في شعر علي بن الجهم (دراسة تركيبية دلالية) ، رسالة ماجستير ابراهيم عبد الباسط عبد الرؤوف ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، مصر ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م .
- التعريفات : علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- تفسير أبي السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) : محمد بن أحمد العمادي (ت٩٥١هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت (د . ت) .

- تفسير البغوي (معالم التنزيل) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت ، (د. ت) .
- تفسير التسهيل في علوم التنزيل : محمد بن احمد بن محمد الغرناطي الكلبي (ت٧٤١هـ) ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، (د . ت) .
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بالخازن (ت٧٢٥هـ) ، دار الكتب العربية ١٣٠٦هـ.
- تفسير السمعاني : أبو لمظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن ابراهيم ، وغنيم بن غنيم ، ط١ ، دار الوطن، الرياض ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- تفسير زاد المسير في علم التفسير : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، ط٣ ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) : محمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشعركاني (ت١٢٥٠هـ) ، ط١ ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ، ١٤١٤هـ .
- تفسير القاسمي (محاسن التأويل) : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت١٣٣٢هـ) تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت) .
- تفسير القرطبي (الامع لاحكام القرآن) : أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، دار الشعب ، القاهرة .
- التفسير الكبير : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٢١هـ-٢٠٠٠م .
- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، ط١ ، دار العلوم ، بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- تفسير النسقي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) ، دار احياء التراث العربي ، (د . ت).
- تفسير الواحدي (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) : علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط١ ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمر عثمان بن سعيد بن عمر الداني (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق : اوتوتريزل) ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه : محمود صافي ، ط٣ ، دار الرشيد، بيروت ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
- الجملة الاسمية : د. علي أبو المكارم ، ط١ ، مؤسسة المختار القاهرة ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
- الجمل في النحو : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، ط١ ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

- دراسات نقدية في النحو العربي : عبد الرحمن محمد أيوب ، دار مؤسسة الصباح ، الكويت (د . ت) .
- الدلالة والنحو : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) .
- شرح قطر الندى وبل الصدى : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١١ ، دار النشر ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ
- صفوة التفاسير : محمد بن علي الصابوني ، ط١ ، الصابوني للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤١٧هـ-٢٠٠٦م .
- العربية بين أمسها وحاضرها : د. ابراهيم أحمد السامرائي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي ، ط٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- الكافية في النحو : جمال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت) .
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) .
- اللباب في علوم الكتاب : أبو جعفر عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٨٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .
- اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسان ، ط٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٢م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
- المسائل العسكريات في النحو العربي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، دراسة وتحقيق : د. لي جابر المنصوري ، ط٢ ، الجامعة ، بغداد ، ١٩٨٢م .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، (د . ت) .
- معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ، ١٤٣٢هـ-٢٠٠٣م .
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم : محمد حسن للشريف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) .
- المفصل في صنعة الاعراب : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : علي بن ملحم ، ط١ ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت) .